أثر التعليم الالكتروني وأهميته لتحقيق الجودة في التعليم

زياد ظافر موسى

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ ٢/ قسم الشؤون الفنية

Zyad_thafer@yahoo.com

المستخلص:

حظي مجال التعليم باهتمام كبير على مختلف المستويات سواء كانت محلية او عربية او عالمية نظراً لأهميته في حياة المجتمعات الانسانية، وقد بُذلت جهود كبيرة لتطويره من العديد من المنظمات الدولية كالإلسكو واليونسكو، وكذلك العديد من المؤسسات والجمعيات الحكومية والاهلية. وأدت أهمية التعليم الى ضرورة وجود جميع السياسات والأنشطة المنهجية التي تنفذ ضمن مفهوم الجودة.

ومن اجل تحقيق الجودة في التعليم، لجأ المجتمع الاكاديمي والتربوي الى استخدام تطبيقات الحاسب التعليمي، فقد بدأ يأخذ أشكالا مختلفة، مثل استخدام الحاسوب وبعدها انتقل الى استخدام الإنترنت، وأخيراً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنيات التكنولوجية الحديثة لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة، حيث ان هنالك العديد من المزايا والفوائد في استخدام التعليم الالكتروني، وبالأخص ميزة اختصار الوقت والجهد والتكلفة، إضافة إلى إمكانية التقنيات الحديثة في تحسين المستوى العام للعملية التعليمية، ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابه، لا تعتمد على المكان أو الزمان.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على التعليم الالكتروني ومفهوم الجودة والتطرق الى أهمية التعليم الالكتروني لتحقيق الجودة في التعليم، حيث أجريت دراسة ميدانية من خلال توجيه استبانة لمديري المدارس المشمولة بالصفوف الالكترونية والبالغ عددهم (٤٠) مديرا، وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث توصلت الدراسة الى إن استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية يعد جزءا مهما من متطلبات تحقيق الجودة في التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، الجودة، الجودة في التعليم، العملية التعليمية.

المقدمة:

ان المدخل الاساسي لمواكبة التطور الحضاري والتكنولوجي وصناعة العقول هو ضمان الجودة في التعليم، حيث يعد الاساس في بناء الاقتصاد الذي يحقق التنمية والرفاهية للأمم والشعوب، وكذلك اصبحت الدول المتقدمة تتصارع للوصول لأعلى مستويات التعليم من خلال اعتماد مفهوم الجودة في التعليم ونشر روح الانتقال من ثقافة الحد الادنى الى ثقافة التميز والاتقان، لذلك اصبحت الجودة في التعليم ثقافة وسلوكا من الواجب تطبيقه في المجال التربوي والتعليمي.

التقدم التكنولوجي الذي نعيشه حاليا نتج عنه أساليب وطرق جديدة للتعليم المباشر وغير المباشر، هذه الطرق تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، منها استخدام الكمبيوتر ومستحدثاته، والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية، لإتاحة التعلم لمن يريده ومن كافة المستويات العلمية وفى اي مكان، اعتمادا على اساليب مدعومة بتكنولوجيا الوسائل بمكوناتها المتنوعة، لتقدم المحتوى التعليمي من خلال تركيبة من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للمتعلم من خلال الكمبيوتر، مما يزيد من متعة التعليم وكفاءته، وبأقل مجهود، وفى أقل وقت.

إن توظيف المستحدثات التكنولوجية التي أفرزها التزاوج الحادث بين مجالي تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، أصبح ضرورة ملحة تفرض على النظم التعليمية إحداث نقلة نوعية فى الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها، ليكون التركيز على إكساب المتعلمين، مجموعة من المهارات المطلوبة حاليا وخاصة ونحن في عصر المعلومات، ومنها مهارات التعلم الذاتي، ومهارات المعلوماتية وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، ومهارات إدارة الذات، بدلا من التركيز على إكسابهم المعلومات [1].

ويمكن تمثيل مشكلة الدراسة في سؤال واحد هو (هل يحقق استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية الجودة في التعليم)، وللإجابة على هذا السؤال يفترض الباحث فرضية للدراسة وهي (ان للتعليم الالكتروني دور مهم وفعال لتحقيق الجودة في التعليم).

لذلك تهدف هذه الدراسة الى تحسين جودة التعليم وتطويره من خلال استخدام التعليم الالكتروني، وعليه تكون أهمية هذا البحث هي التأكد من ضرورة استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية للوصول الى اعلى درجات الجودة في التعليم.

التعليم الالكتروني:

المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم تتوجه الى جعل التعليم غير مرتبط بالزمان والمكان، لهذا لجئت الى استخدام وتطبيق التعليم الالكتروني كأحد المستحدثات التكنولوجية، لتلبية العديد من الحاجات مثل الحاجة الى التعلم الذاتي والتعلم الفعال، ويقول البروفيسور لاري كيوبان من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا: "إن التقنيات الجديدة لا تغير المدارس، بل يجب أن تتغير المدارس لكي تتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة" [2].

ونستطيع تعرف التعليم الإلكتروني على انه: مجموعة من البرامج التعليمية تقدم عبر وسائط الكترونية مختلفة كأقراص مدمجة او من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)، بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي أو التعلم بمساعدة المعلم.

هنالك العديد من علماء التربية عرفوا التعليم الالكتروني بتعريفات مختلفة، الا انهم يتفقون على خصائصه ومكوناته، حيث يعرفه سالم بأنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وأي مكان باستخدام تقنيات المعلوماتية والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد..) لتوفير بيئة تعليمية وتعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم" [3].

ويعرفه الخان بأنه "طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقا بشكل جيد، وميسرة لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت، باستعمال خصائص ومصادر الإنترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة، والمرنة، والموزعة" [4].

ويرى زيتون أن التعليم الالكتروني " تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط" [5].

ويعرفه الحلفاوي بأنه " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وقد تتمثل تلك الوسائط الإلكترونية في الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار

الصناعية أو من خلال شبكات الحاسب المتمثلة في الإنترنت، وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية" [6].

ومن خلال التعريفات السابقة للتعليم الالكتروني، نلاحظ ان جميعها قد اتفقت على ان التقنيات الالكترونية جزء اساسي يعتمد عليه التعليم الإلكتروني لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية يتم استخدامها في اي وقت ومكان من قبل المتعلم لتحقيق الاهداف التعليمية المطلوبة وبمستوى عالي من الكفاءة والفعالية.

أهمية التعليم الإلكتروني:

يتيح التعليم الالكتروني فرص التعليم لفئات مختلفة من المجتمع، دون النظر لجنس او جنسية المتعلم، وكذلك يوفر فرص التعليم للأشخاص الذين لم يتسنى لهم موصلة تعليمهم لأسباب مختلفة قد تكون اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. كما يتوفر التعليم الالكتروني بشكل كبير حاليا، حيث يستطيع المتعلم الحصول عليه في اي وقت واي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على التحصيل والاستيعاب، بالإضافة الى انه يسهم في تنمية التفكير واثراء عملية التعلم.

كما يتميز التعليم الالكتروني بسرعة نقل المعلومات التعليمية الى المتعلم وبالأخص التعليم من خلال شبكات الانترنت، كما يتيح السهولة في التواصل لتبادل الآراء والمناقشات العلمية بين المتعلمين ومعلميهم. يعد التعليم الالكتروني الحل الامثل لازدياد اعداد المتعلمين التي تسبب ضيق في القاعات الدراسية.

ويساهم التعليم الالكتروني في نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية، كما تساعد على توفير الكثير من الاسئلة النموذجية، وخطط للدروس النموذجية، والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الوسائط المتعددة، بما تتضمنه من النصوص المكتوبة واللغة المنطوقة والمؤثرات الصوتية، والصور الثابتة والمتحركة، والرسومات بمواصفاتها المختلفة.

أنواع التعليم الإلكتروني:

الهدف الرئيسي من استخدام مفهوم التعليم الالكتروني، هو توفير بيئة تعليمية غنية بمصادر التعلم المختلفة، والتى تتناسب مع قدرات وحاجات المتعلمين المتنوعة، لذلك نستطيع تقسيم التعليم الالكتروني الى عدة انواع، وهي [7]:

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:** هو التعليم الذي يجب ان يكون فيه المتعلمين والمعلم في نفس الزمان للحصول على عملية التفاعل المباشر بينهم، كأن يتبادل الطرفان الحوار من خلال المحادثة أو

تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية، او باستخدام السبورات التفاعلية في الصفوف التقليدية.

- **التعليم الإلكتروني الغير متزامن:** في هذا النوع، لا يوجد ضرورة لوجود المعلم والمتعلم في نفس وقت التعلم، فالمتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل من خلال البريد الإلكتروني كأن يرسل رسالة إلى المعلم يستفسر فيها عن شيء ما ثم يجيب عليه المعلم في وقت لاحق، او بواسطة نقل الملفات التعليمية بواسطة الاقراص المدمجة، او من خلال الفيديوهات التعليمية التفاعلية.
- **التعليم المدمج:** وهو التعلم الذي يستخدم فيه عدة وسائل اتصال معاً لتعلم مادة معينه وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات وكذلك التواصل عبر شبكة الإنترنت.

ادوات التعليم الالكتروني:

يملك التعليم الالكتروني العديد من الادوات التي من خلالها حدثت التغييرات في مجال التعليم بظهور انماط وطرق جديدة للحصول على المعلومة [8]، ومنها:

- **اجهزة الحاسوب:** نظرا لما تمتلكه اجهزة الحاسوب من امكانيات تستطيع تقديمها في مختلف مجالات الحياة تجعله الاختراع الاهم في العصر الحديث، لذلك فقد شكلت ملحقات ومكونات اجهزة الحاسوب جذور التعليم الالكتروني.
- **الانترنت:** يعد الانترنت من العناصر المهمة في التعليم الالكتروني لما يقدمه من خدمات كثيرة متوفرة لكل من المعلم والمتعلم، مثل (البريد الالكتروني، الاتصال الصوتي والمرئي).
- **المكتبة الالكترونية:** مع التطور التكنولوجي اصبحت المصادر التعليمية التقليدية (الورقية) غير كافية للمعلم والمتعلم، فظهرت مصادر تكنولوجية حديثة تسمى بالمكتبات الالكترونية تخزن على اقراص مدمجة، ويمكن ارسالها عبر شبكة الانترنت، لذلك فالكثير من دور النشر سعت لتحويل مطبوعاتها الى نصوص رقمية الالكترونية.
- **الوسائط المتعددة:** تقنيات الوسائط المتعددة اضافت الى التعليم الالكتروني بعدا جديدا، حيث اتاحت استخدام المؤثرات المتنوعة في مزج وتقديم الصوت والنصوص المكتوبة والرسومات والصور بشكل درس تعليمي، للوصل الى اعلى مستويات التفاعل بين المعلم والمتعلم.

معوقات توظيف مفهوم التعليم الالكتروني:

هنالك العديد من المعوقات والتحديات التى تواجه توظيف التعليم الإلكتروني فى العملية التعليمية، ومنها:

- نقص مهارات استخدام التقنيات الالكترونية والاجهزة التعليمية الحديثة من قبل المعلمين.
- وجود عدم قناعة عند بعض الادارات التعليمية حول استخدام التعليم الالكتروني.
- واحدة من اهم معوقات توظيف التعليم الالكتروني، هي المعوقات المالية، حيث تحتاج المؤسسات التعليمية للتمويل اللازم لتوفير التقنيات الالكترونية والاجهزة التعليمية الحديثة.
- قلة البنى التحتية اللزمة للتعليم الالكتروني.
- عدم فهم الدور الجديد للمعلم فى ظل التعلم الإلكتروني.

تعريف الجودة:

يمكن تعريف الجودة بانه بلوغ شيء ما درجة عالية من النوعية والقيمة الجيدة، حيث تعتبر معيارا موثوقا به. فقد ظهر مفهوم الجودة لأول مرة في مجالي الصناعة والاقتصاد، حيث كان يوفر الكثير من المزايا، مثل زيادة ثقة العملاء بالمنتج والاعتماد عليه، وكذلك زيادة حجم الإنتاج مع انخفاض تكلفته وإمكانية زيادة سعر المنتج، وغيرها.

الجودة في التعليم:

ان من أكثر المفاهيم المنتشرة حاليا لتطوير اساليب العمل بمختلف المجالات هو مفهوم الجودة، ويشير هذا المفهوم الى وصول شيء ما درجة عالية من القيمة والنوعية الجيدة، حيث كانت ومازالت تعتبر معيارا موثوقا به، يستخدم للتمييز بين نوعية الاشياء في البيئة والمجال نفسه، بالإضافة الى ذلك، فقد حظيت الجودة باهتمام كبير جعل الكثير من الباحثين يطلقون على هذا العصر عصر الجودة، لكثرة الجوانب التي تطبق فيها وعلى كافة الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية.

ويرى منصور ان التعليم الالكتروني هو "مفهوم متعدد يشمل جميع عناصر العملية التعليمية ووظائفها من أجل تعلم ذو كفاءة عالية في تحقيق الأهداف المحددة مسبقًا، ويمكن الحكم على ذلك من خلال التقويم الذاتي داخل المؤسسة، والخارجي من خبراء متخصصين وسوق العمل" [9]. وجود الجودة في العملية التعليمية أهمية كبيرة من خلال:

- تطوير النظام الإداري وضبطه في المؤسسات التعليمية.
- رفع المستوى العلمي للمتعلمين.
- التغلب على المشاكل والمعوقات والاقلال منها.
- رفع مستوى أداء المعلمين من خلال زيادة كفاءتهم التعليمية.

- تلبية متطلبات المتعلمين والمجتمع.
- منح المؤسسات التعليمية الاحترام والتقدير والاعتراف الدولي.

تعرف الجودة اصطلاحيًا بأنها "مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقًا للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين" [10]. ويمكن تحقيق الجودة في التعليم من خلال العديد من المساهمات، مثل:

- تطوير تصميم المباني المدرسية لتراعى جميع الشروط والمعايير التى تتيح التعلم الفعال.
- تحديد المشاكل والمعوقات التعليمية، والتخطيط لتقديم برامج وحلول للتغلب عليها.
- تقديم برامج تطويرية لإعداد الكوادر التدريسية من المعلمين، وتدريبهم على المستحدثات التكنولوجية.
- إعداد بحوث ودراسات للتوصل الى طرائق واساليب تعليمية جديدة.
- توظيف المستحدثات التكنولوجية بشكل فعال فى العملية التعليمية.
- تصميم المواد والبرامج التعليمية وإنتاجها واستخدامها وتقويمها ومتابعتها.

دور التعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم:

التعليم الالكتروني هو اسلوب حديث للتعليم يعتمد بشكل رئيسي على استخدام الاجهزة الحديثة واليات الاتصال الحديثة، وكذلك استخدام التقنيات والوسائل التعليمية والمكتبات الالكترونية لتطوير وتحسين عملية التعلم والتعليم من خلال ايصال المعلومة بأسرع وقت واقل جهد. هنالك العديد من الاسباب التي تعطي للتعليم الالكتروني دور مهم في تحقيق الجودة في التعليم، وتتلخص فيما يلي:

- **أولا: مميزات التعليم الالكتروني:** يوجد في مفهوم التعليم الالكتروني الكثير من المميزات التي تؤدي الى جودة التعليم، ومنها:

- التفاعل الكبير بين المعلمين والمتعلمين، من خلال عمل مقابلات ونقاشات مباشرة ومتزامنة عبر شبكة الإنترنت.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال توفير أحدث المعارف التي تتوافق مع احتياجات المعلمين والمتعلمين.

- وتوفير بيئة تعلم تفاعلية، من خلال استخدام البرامج الحديثة المختصة بالمحاكاة والصور المتحركة والتمارين التفاعلية والتطبيقات العملية.
- تطوير مفهوم العملية التعليمية القديمة، من خلال تقديم الخدمات للمتعلمين بدقة وسرعة، وبشكل ممتع وشيق.
- تعوض نقص الخبرة لدى بعض المعلمين، من خلال مساعدتهم لإعداد مواد تعليمية جيدة.
- توفير الحقائب التعليمية الالكترونية لكل من المعلم والمتعلم، وكذلك سهولة تحديثها وتحسينها.
- يمتاز بتطبيقه لمفهوم تكنولوجيا التعليم والتعلم بشكل حديث يعتمد على البحث والتطوير.
- تشجيع التعلم الذاتي، من خلال نشر مفهوم أوسع للتعلم المستمر.
- منح المعلمين والمتعلمين مهارات تكنولوجية لتحقيق أعلى المعايير في العملية التربوية.

- **ثانيا: تحقيق اهداف التعليم والتعلم:** يحقق التعليم الإلكتروني أهداف التعليم بفعالية كبيرة، من خلال ما يلي:

- خلق جيل من المتعلمين مسؤولين عن تعلمهم، من خلال حثهم على الاعتماد على النفس ومواصلة التعليم.
- خلق نظام ديناميكي حيوي يتأثر بشكل مباشر بأحداث العالم الخارجي.
- تمكين المعلمين والمتعلمين البحث في شبكة الانترنت، للاطلاع على معلومات حديثة، وخبرات الصفوف التعليمية الأعلى.
- التحقق من وصول المتعلم إلى درجة التمكن والإتقان للمهارات التى يتعلمها.
- دعم المتعلمين، من خلال ربط دراستهم باهتماماتهم الخاصة.
- توفير المرونة في العملية التعليمية، من خلال اتاحة فرصا للتعليم لكل المتعلمين وبمختلف فئاتهم العمرية وعلى مدى الحياة، بمعزل عن ظرفي الوقت والمكان.

- **ثالثا: التغلب على معوقات العملية التعليمية:** يساهم التعليم الالكتروني في التغلب على العديد من المشاكل والمعوقات التي تواجه العملية التعليمية، من خلال:

- المساعدة في كسر الحواجز النفسية، حيث ان التعليم الالكتروني يساعد في تقليل ظاهرتي الخوف والخجل بين المعلم والمتعلم.
- إشباع حاجات وخصائص المتعلم.

- يتيح التعليم الالكتروني فرصة تعليم وتدريب لكل الذين لديهم ظروفا لا تسمح لهم بالذهاب لأماكن التعلم، حيث ان هنالك الكثير من المعلمين والقيادات والفنيين لا يستطيعون ترك اماكن علمهم والالتحاق بقاعات التعليم تجنبا لحدوث خلل في سير العمل، او غيرها من المبررات.
- مواكبة التطور والتجديد في الدورات والدروس التعليمية، دون تراكم المعارف انتظاراً لإعداد دورات تدريبية.
- حل مشكلة زيادة اعداد المتعلمين، حيث ان أكبر المشاكل التي تواجه العملية التعليمية هي زيادة نسبة المتعلمين مقارنة بعدد القاعات والصفوف التعليمية.
- يساعد على حل مشكلة نقص الكوادر التعليمية من خلال استخدامه توفيره للصفوف التعليمية الافتراضية (الدورات والدروس التعليمية الموجودة على شبكة الانترنت).

- **رابعا: معاصرة المجتمع للتطور التكنولوجي:** هنالك عدة اسباب تدعو لاستخدام مفهوم التعليم الالكتروني ومنها:

- تعليم الافراد والمجتمعات على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لتأثير التكنولوجيا الكبير على اسلوب الحياة، من أجل التكوين الامثل للمجتمعات الحديثة.
- ان من اهم المؤسسات التي تساهم في تكوين اي مجتمع، هي المؤسسات التعليمية، لذلك من المهم إدخال اجهزة الحاسوب والتقنيات التعليمية الالكترونية في مجال التعليم.
- يتغلب التعليم الالكتروني على العديد من المشاكل التي تمنع وصول المعلومة لبعض المجتمعات، كأن تكون ارتفاع تكلفة نقل المطبوعات بين الدول المختلفة، او اسباب سياسية تمنع دخول بعض الثقافات والافكار في دول معينة.
- تخريج اجيال أكثر مهارة عند تطوير العملية التعليمية في اي مجتمع.
- المساواة فى المعلوماتية بين افراد المجتمع الواحد، وذلك بسبب إتاحة المعلومة على شبكة الانترنت وقت صدورها.

إجراءات الدراسة الميدانية:

تم استخدام المنهج الوصفي كمنهج علمي لهذه الدراسة لكونه الأسلوب الأنسب، اما عينة الدراسة فتكونت من (٤٠) مدير مدرسة تستخدم التعليم الالكتروني من خلال السبورة التفاعلية (الذكية) والمناهج المحوسبة، وكذلك تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية لجمع المعلومات والبيانات، فقد اشتملت الاستبانة بعد استبعاد الثوابت (كالتخصص، عدد سنوات الخدمة، الدورات التدريبية) على (١٥) عبارة وهي:

١. يساهم التعليم الالكتروني في زيادة سرعة استيعاب المتعلم للمعلومة.
٢. يساعد التعليم الالكتروني على تقليل ظاهرة التسرب.
٣. التعليم الالكتروني غير مثير وغير مشجع.
٤. الدراسة باستخدام التعليم الالكتروني تكون سهلة وممتعة.
٥. عدم وجود رغبة لدى المتعلمين في استخدام التعليم الالكتروني.
٦. التعليم الالكتروني يساعد على كسر الحواجز النفسية كالخوف والخجل.
٧. التعليم الالكتروني يؤثر سلبا في اظهار قدرات ومهارات المتعلمين.
٨. استخدام التعليم الالكتروني يؤدي الى خفض المستوى العلمي للمتعلمين.
٩. عدم تأثر مسيرة الدرس بزيادة عدد المتعلمين عند استخدام التعليم الالكتروني.
١٠. زيادة الجهد المبذول من الكادر التعليمي عند استخدام التعليم الالكتروني.
١١. يساهم التعليم الالكتروني في فتح باب الابداع للكادر التعليمي.
١٢. يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تفاعلية لا يمكن الحصول عليها في الصفوف التعليمية التقليدية.
١٣. اكتساب مهارات جديدة من خلال استخدام التعليم الالكتروني.
١٤. يساعد التعليم الالكتروني على تطوير العملية التعليمية.
١٥. من الضروري ادخال التعليم الالكتروني للمنظومة التعليمية.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة معيار ليكرت الثلاثي لتحديد الاتجاه العام لاستجابات مديري المدارس من خلال استخراج المتوسط المرجح، حيث تم تحديد ثلاث استجابات هي (اتفق، اتفق بحذر، لا اتفق)، بحيث تعطى الدرجة (١) عندما تكون الاستجابة عدم الموافقة، والدرجة (٢) عندما تكون الاستجابة الموافقة بحذر، والدرجة (٣) عندما تكون الاستجابة الموافقة، وبالتالي كانت تركيبة معيار ليكرت الثلاثي لتحديد الاتجاه العام لاستجابات مديري المدارس كما في الجول رقم (١).

جدول رقم (١): ميزان تقديري لتحديد الاتجاه العام للموافقة

الاستجابة	المتوسط المرجح	الاتجاه العام
لا اتفق	من ١ الى ١,٦٦	عدم الموافقة
اتفق بحذر	من ١,٦٧ الى ٢,٣٣	الموافقة بحذر
اتفق	من ٢,٣٤ الى ٣	الموافقة

المعالجة الإحصائية:

وفقا لطبيعة الدراسة التي استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي، فقد اعتمد الباحث على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات وباستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١- معامل ألفا كرونباخ، لحساب قيمة ثبات الاستبانة.
٢- التكرارات والنسب المئوية، لبيان خصائص استجابات افراد عينة الدراسة.
٣- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لوصف خصائص الاستجابات لكل عبارات الاستبانة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام الباحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cornpach) لحساب درجة ثبات الاستبانة، وكانت نتيجة ثبات الاستبانة هي (٠,٧٢٥) كما مبين بالجدول رقم (٢)، ويدل ذلك على ان أداة الدراسة تتمتع بقيمة ثبات جيدة.

جدول رقم (٢): درجة ثبات الاستبانة

عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المكتملة	عدد الاستبانات الغير مكتملة	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
٤٠	٤٠	٠	١٥	٠,٧٢٥

وبعد اجراء المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات أداة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والاتجاه العام لاستجابات افراد عينة الدراسة كما مبين في الجدول رقم (٣).

وبعد استقراء جدول نتائج تحليل أداة الدراسة، نلاحظ ان عبارة (يساهم التعليم الالكتروني في زيادة سرعة استيعاب المتعلم للمعلومة) حصلت على (٣٤) استجابة بالاتفاق، بينما عدد الذين اتفقوا بحذر كانت (٦)، وكان المتوسط الحسابي يساوي (٢,٨٥) بانحراف معياري يساوي (٠,٣٦١)، وعليه فأن الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة هو الموافقة.

جدول رقم (٣): نتائج تحليل أداة الدراسة

العبـارة	المقياس	اتفـق	اتفـق بحذر	لا اتفـق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجـاه العـام للموافقـة
يساهم التعليم الالكتروني في زيادة سرعة استيعاب المتعلم للمعلومة	تكرار	٣٤	٦	٠	٢,٨٥	٠,٣٦١	الموافقة
	نسبة	%٨٥	%١٥	٠			
يساعد التعليم الالكتروني على تقليل ظاهرة التسرب	تكرار	٢٤	١٦	٠	٢,٦٠	٠,٤٩٦	الموافقة
	نسبة	%٦٠	%٤٠	٠			
التعليم الالكتروني غير مثير وغير مشجع	تكرار	٠	٠	٤٠	١,٠٠	٠,٠٠٠	عدم الموافقة
	نسبة	٠	٠	%١٠٠			
الدراسة باستخدام التعليم الالكتروني تكون سهلة وممتعة	تكرار	٣٠	١٠	٠	٢,٧٥	٠,٤٣٨	الموافقة
	نسبة	%٧٥	%٢٥	٠			
عدم وجود رغبة لدى المتعلمين في استخدام التعليم الالكتروني	تكرار	٠	١٣	٢٧	١,٣٢	٠,٤٧٤	عدم الموافقة
	نسبة	٠	%٣٢,٥	%٦٧,٥			
التعليم الالكتروني يساعد على كسر الحواجز النفسية كالخوف والخجل	تكرار	٢٤	١٦	٠	٢,٦٠	٠,٤٩٦	الموافقة
	نسبة	%٦٠	%٤٠	٠			
التعليم الالكتروني يؤثر سلبا في اظهار قدرات ومهارات المتعلمين	تكرار	٠	١٥	٢٥	١,٣٧	٠,٤٩٠	عدم الموافقة
	نسبة	٠	%٣٧,٥	%٦٢,٥			
استخدام التعليم الالكتروني يؤدي الى خفض المستوى العلمي للمتعلمين	تكرار	٠	٨	٣٢	١,٢٠	٠,٤٠٥	عدم الموافقة
	نسبة	٠	%٢٠	%٨٠			
عدم تأثر مسيرة الدرس بزيادة عدد المتعلمين عند استخدام التعليم الالكتروني	تكرار	١٣	٢٧	٠	٢,٣٢	٠,٤٧٤	الموافقة بحذر
	نسبة	%٣٢,٥	%٦٧,٥	٠			
زيادة الجهد المبذول من الكادر التعليمي عند استخدام التعليم الالكتروني	تكرار	٠	١٠	٣٠	١,٢٥	٠,٤٣٨	عدم الموافقة
	نسبة	٠	%٢٥	%٧٥			
يساهم التعليم الالكتروني في فتح باب الابداع للكادر التعليمي	تكرار	٢٥	١٥	٠	٢,٦٢	٠,٤٩٠	الموافقة
	نسبة	٦٢,٥	٣٧,٥	٠			
يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تفاعلية لا يمكن الحصول عليها في الصفوف التعليمية التقليدية	تكرار	٣٦	٤	٠	٢,٩٠	٠,٣٠٣	الموافقة
	نسبة	%٩٠	%١٠	٠			
اكتساب مهارات جديدة من خلال استخدام التعليم الالكتروني	تكرار	٣٦	٤	٠	٢,٩٠	٠,٣٠٣	الموافقة
	نسبة	%٩٠	%١٠	٠			
يساعد التعليم الالكتروني على تطوير العملية التعليمية	تكرار	٣٢	٨	٠	٢,٨٠	٠,٤٠٥	الموافقة
	نسبة	%٨٠	%٢٠	٠			
من الضروري ادخال التعليم الالكتروني للمنظومة التعليمية	تكرار	٣٨	٢	٠	٢,٩٥	٠,٢٢٠	الموافقة
	نسبة	%٩٥	%٥	٠			

اما عبارة (يساعد التعليم الالكتروني على تقليل ظاهرة التسرب)، فقد كان الاتجاه العام هو الموافقة لحصولها على (٢٤) استجابة بالاتفاق، بينما اتفق بحذر (١٦) مدير مرسة، وعليه كان المتوسط الحسابي يساوي (٢,٦٠) بانحراف معياري يساوي (٠,٤٩٦).

وقد حصلت عبارة (التعليم الالكتروني غير مثير وغير مشجع) على (٤٠) استجابة بلا اتفق، وبمتوسط حسابي يساوي (١) وبانحراف معياري يساوي (٠,٠٠٠)، لذلك يكون الاتجاه العام لأفراد عينة الدراسة هو عدم الموافقة على هذه العبارة.

اما عبارة (الدراسة باستخدام التعليم الالكتروني تكون سهلة وممتعة)، فقد كانت نسبة الذين استجابوا بالموافقة تساوي (٧٥%)، اما الذين اتفقوا بحذر فقد كانت نسبتهم تساوي (٢٥%) من المجموع الكلي للاستجابات، وعليه يكون المتوسط الحسابي يساوي (٢,٧٥) بانحراف معياري يساوي (٠,٤٣٨)، وبهذا يكون الاتجاه العام لعينة الدراسة هو الموافقة.

ولم يستجيب بالموافقة أي فرد من افراد عينة الدراسة على عبارة (عدم وجود رغبة لدى المتعلمين في استخدام التعليم الالكتروني)، حيث بلغ عدد الاستجابات بالموافقة بحذر (١٣) استجابة، بينما كان عدد الاستجابات بعدم الاتفاق (٢٧) استجابة وبنسبة تساوي (٦٧,٥%)، وبمتوسط حسابي يساوي (١,٣٢)، لذلك يكون الاتجاه العام هو عدم الموافقة على هذه العبارة.

وكان الاتجاه العام لعبارة (التعليم الالكتروني يساعد على كسر الحواجز النفسية كالخوف والخجل) هو الموافقة، حيث كانت نسبة الاستجابات بالاتفاق تساوي (٦٠%)، بينما حصلت استجابة اتفق بحذر على نسبة تساوي (٤٠%) من المجموع الكلي للاستجابات، وبمتوسط حسابي يساوي (٢,٦٠) وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٩٦).

اما عبارة (التعليم الالكتروني يؤثر سلبا في اظهار قدرات ومهارات المتعلمين)، فقد حصلت على (١٥) استجابة اتفق بحذر، بينما حصلت على (٢٥) استجابة لا اتفق وبنسبة تساوي (٦٢%) من مجموع الاستجابات، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٣٧)، وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٩٠)، وعليه كان الاتجاه العام لاستجابات عينة الدراسة هو عدم الاتفاق على هذه العبارة.

وفيما يخص عبارة (استخدام التعليم الالكتروني يؤدي الى خفض المستوى العلمي للمتعلمين)، فقد كان الاتجاه العام هو عدم الموافقة، حيث لم يستجيب أي فرد من افراد عينة الدراسة بالموافقة، بينما حصلت على (٨) استجابات بالاتفاق بحذر، و(٣٢) استجابة بعدم الموافقة وبنسبة تساوي (٨٠%)، وعليه يكون المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة يساوي (١,٢٠) وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٠٥).

وكما بلغ عدد الموافقين على عبارة (عدم تأثر مسيرة الدرس بزيادة عدد المتعلمين عند استخدام التعليم الالكتروني) (١٣) فرد من افراد عينة الدراسة، بينما كان عدد الموافقون بحذر (٢٧) فرد، وبمتوسط حسابي يساوي (٢,٣٢) وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٧٤)، وعليه يكون الاتجاه العام لهذه العبارة هو الموافقة بحذر.

ونلاحظ ان الاتجاه العام لعبارة (زيادة الجهد المبذول من الكادر التعليمي عند استخدام التعليم الالكتروني) هو عدم الموافقة، حيث كانت (٢٥%) نسبة من يتفق بحذر، بينما (٧٥%) نسبة من لا يتفق مع هذه العبارة، وكان المتوسط الحسابي يساوي (١,٢٥) وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٣٨).

اما عبارة (يساهم التعليم الالكتروني في فتح باب الابداع للكادر التعليمي)، فقد حصلت على (٢٥) استجابة بالموافقة، بينما بلغ عدد الذين اتفقوا بحذر (١٥) فرد من افراد عينة الدراسة، وكان المتوسط الحسابي يساوي (٢,٦٢) وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٩٠)، وعليه يكون الاتجاه العام لاستجابات افراد عينة الدراسة هو الموافقة على هذه العبارة.

وكان الاتجاه العام لعبارة (يوفر التعليم الالكتروني بيئة تعليمية تفاعلية لا يمكن الحصول عليها في الصفوف التعليمية التقليدية) هو الموافقة، حيث كانت نسبة الموافقين على هذه العبارة تساوي (٩٠%)، بينما كانت نسبة الموافقين بحذر تساوي (١٠%) من مجموع افراد عينة الدراسة، اما المتوسط الحسابي فقد كان يساوي (٢,٩٠) وبانحراف معياري يساوي (٠,٣٠٣).

وكان عدد الموافقين على عبارة (اكتساب مهارات جديدة من خلال استخدام التعليم الالكتروني) يساوي (٣٦) فرد من افراد عينة الدراسة وبنسبة تساوي (٩٠%)، بينما كان عدد الموافقين بحذر يساوي (٤)، وبالتالي يكون المتوسط الحسابي يساوي (٢,٩٠) وبانحراف معياري يساوي (٠,٣٠٣)، وعليه يكون الاتجاه العام لاستجابات افراد عينة الدراسة على هذه العبارة هو الموافقة.

بالإضافة الى ان الاتجاه العام لعبارة (يساعد التعليم الالكتروني على تطوير العملية التعليمية) هو الموافقة، حيث كانت نسبة الاستجابات بالاتفاق تساوي (٨٠%)، بينما حصلت استجابة اتفق بحذر على نسبة تساوي (٢٠%) من المجموع الكلي للاستجابات، وبمتوسط حسابي يساوي (٢,٨٠) وبانحراف معياري يساوي (٠,٤٠٥).

وفيما يخص عبارة (من الضروري ادخال التعليم الالكتروني للمنظومة التعليمية)، فقد كان الاتجاه العام هو الموافقة، حيث لم يستجيب أي فرد من افراد عينة الدراسة بعدم الموافقة، بينما حصلت على (٣٨) استجابة بالاتفاق وبنسبة تساوي (٩٥%) من مجموع افراد عينة الدراسة، و(٢) استجابة بالموافقة بحذر وبنسبة

تساوي (٥%)، وعليه يكون المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة يساوي (٢,٩٥) وبانحراف معياري يساوي (٠,٢٢٠).

الاستنتاجات:

حاولت هذه الدارسة التعرف على التعليم الالكتروني ومفهوم الجودة في العملية التعليمية، وكذلك أثر استخدام التعليم الالكتروني من اجل تحقيق جودة التعليم والحصول على الاعتمادية. وبعد استقراء التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك معرفة الاتجاه العام لكل عبارة في أداة الدراسة، يتبين صحة فرضية الدراسة (ان للتعليم الالكتروني دور مهم وفعال لتحقيق الجودة في التعليم)، وعليه توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

١- التعليم الالكتروني يساهم في رفع المستوى العلمي للمتعلمين.
٢- التعليم الالكتروني مثير ومشجع لكل من المتعلمين والمعلمين.
٣- التعليم الالكتروني يوفر بيئة تفاعلية كبيرة مقارنة بالطرقة الاعتيادية التقليدية.
٤- التعليم الالكتروني يوفر الجهد والوقت للكوادر التعليمية مما يتيح لهم فتح باب الابداع بعملية التعليم.
٥- التعليم الالكتروني يساعد على تقليل ظاهرة تسرب.
٦- التعليم الالكتروني يساعد على اكساب المعلمين والمتعلمين مهارات جديدة.
٧- التعليم الالكتروني يساعد على تطوير العملية التعليمية

التوصيات والدراسات المقترحة:

من خلال النتائج التي اظهرتها الدراسة الميدانية حول أثر التعليم الالكتروني واهيته لتحقيق الجودة في التعليم، فان الباحث يوصي بما يلي:

١- دراسة الواقع التعليمي الحالي دراسة منهجية لتحديد المشاكل والمعوقات ومدى توفر الإمكانات المادية والبشرية لتطبيق التعليم الالكتروني.
٢- حوسبة جميع المناهج التعليمية بالاعتماد على مفهوم جودة التعليم.
٣- ضرورة ادخال جميع الكوادر التعليمية ببرامج تدريبية تثقيفية متخصصة بالتعليم الالكتروني، للتعرف على أهميته وإمكاناته وفوائده، والمشكلات التي يسهم في حلها.
٤- ادخال الكوادر التعليمية دورات متخصصة لإكسابهم مهارات تصميم الدروس والأنشطة الكترونيا.
٥- ضرورة ادخال التعليم الالكتروني في العملية التعليمية.

كما ويقترح الباحث اجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول التعليم الالكتروني وعلاقته بجودة التعليم، ومثالا على هذه الدراسات:

- اجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية تطبق على جامعات وكليات التعليم العالي.
- اجراء دراسة عن كيفية تطوير الكوادر التعليمية من خلال استخدامهم التعليم الالكتروني.
- اجراء دراسة عن مزايا جودة التعليم وطرق الحصول عليه.
- اجراء دراسة عن اساليب حوسبة المناهج التعليمية اعتمادا على مفهوم الجودة.

المصادر:

[١] النعيمي، نجاح محمد، "أثر تقديم برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط المصحوبة بإمكانية الوصول إلى الإنترنيت على مستوى المعلوماتية لدى الطلاب المعلمين ذوي مصدر الضبط الخارجي والداخلي وتحصيلهم في مجال تقنيات التعليم" المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، عالم الكتب، القاهرة،٢٠٠١.

[٢] عبادي، عادل، "موسوعة التعليم والتدريب"، تاريخ الاسترداد ١/ ٩/ ٢٠١٧، من http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=1151

[٣] سالم، احمد محمد، "تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني"، مكتبة الرشد، الرياض ٢٠٠٤.

[٤] الخان، بدر، "استراتيجيات التعلم الإلكتروني ستراتيجيات التعلم الإلكتروني"، شعاع للنشر والعلوم، عمان، ٢٠٠٥.

[٥] زيتون، حسن حسين، "رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني: المفهوم-القضايا-التطبيق-التقييم"، الدار الصولتية للتربية، الرياض، ٢٠٠٥.

[٦] الحلفاوي، وليد، "مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات" دار الفكر، عمان، ٢٠٠٦

[٧] احمد، هدي هاشم عبيد، زروق، بابكر صديق، "المعوقات التي تواجه معلم تعليم الأساس في توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس"، مجلة العلوم التربوية، ٢٠١٦.

[٨] العمري، علي مردد موسى، "كفايات التعليم الالكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة التعليمية"، ٢٠٠٩

[٩] منصور، احمد حامد، "تكنولوجيا التعليم وجودة التعليم في القرن الحادي والعشرين"، ندوة تكنولوجيا التعليم والمعلومات – حلول لمشكلات تعليمية وتدريبية ملحة، ١٩٩٩

[١٠] البلاوي، سعيد احمد، سليمان، رشدي احمد، طعيمة، حسن حسين، "الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الاعتماد"، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٠.